

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 71- سورة آل عمران | من الآية 53 إلى 63

عبدالرحمن العجلان

الله وصحابه أجمعين وبعد. سم الله. أعود بالله من الشيطان الرجيم اذ قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم. فلما وضعتها قالت ربباني وضعتها - 00:00:00

اني اعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم الكريمان من سورة آل عمران جاءتا بعد قوله جل وعلا ان الله ادم ونوح والابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع علیم. اذ قالت امرأة عمران رب - 00:00:30

نذرت لك ما في بطني محررا. الايتين الله جل وعلا عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بقصة مريم وامها وابنها خلافا لما يقوله النصارى بان عيسى وامه الهين من دون الله او - 00:01:20

الى هيل مع الله او ان عيسى ابن الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. وخلافا لما يقوله اليهود بان عيسى ابن بغي فهو كلمة الله وروحه القاها الى مريم فهو عبد من عباد الله ورسل - 00:02:10

من رسل الله ارسله الله جل وعلا الى بعض عباده فيقول الله جل وعلا اذ قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني محررا. اذكر يا محمد لامتك ولليهود وللنصارى وقت - 00:02:50

كقول امرأة عمران امرأة عمران اسمها حنا بنت ناقوذ. فهي ام مريم وحده عيسى وعمران وابن ماثان جد عيسى من قبل امه وليس بنبي وامرأة عمران بلغت سن الكبر وهي لم تحمل - 00:03:30

وذات يوم كانت جالسة فاذا طائر يغذى الصرخة الصغير يضع في فيه الغذاء فاشتاقت شوقا عظيما للولد ودعت ربها ان يهب لها ولدا تحرره من طلب الدنيا وارادتها الى ان يعمل - 00:04:20

طاعة الله جل وعلا فقط. فلما رأت هذا الطائر يلقي فرحة اشتاقت للولد وقد بلغت سن الكبر وهي لم تحمل. اذ قالت اني نذرت لك ما في بطني محررا. يجوز انها طلبت - 00:05:00

الولد اولا دعت الله جل وعلا باقبال وحضور لله وتذلل ومن اسباب الاجابة التذلل لله جل وعلا والحضور بين يديه. وتكرار الدعاء والالحاح على الله جل وعلا فهو يحب الملحين في الدعاء - 00:05:30

فجامعتها زوجها عمران بعد هذا الدعاء فحملت ثم ما هلك عمران. وامرأته حامل عند ذلك قالت ربباني نذرت لك ما في بطني محررا اه تحرره بان يجعله خالص العبودية لله تبارك وتعالى. فلا يلتفت الى الدنيا ولا يميل اليها - 00:06:10

ويشتغل بطاعة الله. وبخدمة البيت المقدس بيت المقدس مسجد من المساجد. او كنيسة من كلام النصارى وسمى بيت المقدس لانه مقدس بناء الانبياء وتتابعوا عليه. فهو بيت من بيوت الله. يعبد - 00:07:00

الله جل وعلا فيه فنذرت امرأة عمران ان ما في بطنه يكون خادما لهذا المسجد. وهو كان هذا سائغ في ويقال ما مننبي او عالم له اولاد الا ويحرر احدا منهم لخدمة بيت المقدس - 00:07:40

فشكرا لله على حملها نذرت ان يكون ولدها الذي في بطنه خالص الخدمة والعمل في بيت المقدس محررا يعني خالص العبودية لله لا يلتفت الى غيره. لا يهتم بدنيا ولا بمال ولا ولد ولا لشيء من ذلك وانما يكون همه العبادة وخدمة - 00:08:20

بيت المقدس فتقبل مني اقبل يا ربباني هذا الاهداء وهذا النذر لأن الله جل وعلا كما قال انما يتقبل من المتقين. فليس الشأن في

بذل الصدقة وانما الشأن في القبول. لأن - 00:09:00

ان من الناس من يبذل الصدقة لكن ما يقبل منه لسبب من الاسباب ومن الناس من يتصدق بالشيء اليسير. يتقبله ربى جل فوعى  
بسمينه وكلنا يدي ربى يمين المباركة في ربى هذه الصدقة وان - 00:09:40

لصاحبها حتى تكون مثل الجبل العظيم فاهاهتمت بالقبول فتقبل مني انت السميع العليم. يستحب للانسان اذا سأله جل وعلا ان  
يتتوسل الى الله باسمائه الحسنى وصفاته العلا المناسبة لدعوته. وتقبل مني انت السميع - 00:10:10

لقول ما يخفي عليك العليم بنبتي ومن طوى عليه قلبي. رب اغفر لي انت الغفور الرحيم اللهم اشدد وطأتك على الظالمين. اللهم  
انت منهم انت القوي العزيز اللهم يا قوي يا عزيز يا شديد العقاب انتقم من - 00:11:00

ان من اذى المسلمين وضايقوهم يا رب العالمين. فيتوسل الى الله جل وعلا بالاسم المناسب لطلبه. ولا يقول الله اللهم اغفر لي يا شديد  
العقاب. لا ما يناسب المنتقم الجبار. ارحمني. لا. يا المنتقم الجبار - 00:11:50

اشدد وطأتك على الظالمين. يا غفور يا رحيم ارحمني برحمتك التي وسعت كل شيء وهكذا ينبغي للعبد ان يتتوسل الى الله جل وعلا  
بسماء الحسنى وصفاته العلي بعض الناس يتصور - 00:12:30

ان التوسل كله ممنوع. التوسل بالاشخاص الى الله جل وعلا هذا ممنوع التوسل الى الله جل وعلا باسمائه حسنا وبصفاته العلا  
مطلوب. التوسل الى الله جل وعلا. بما قدمه العبد من عمل صالح لوجه الله مطلوب. والثلاثة - 00:13:10

الذين انطبق عليهم الغار توسل كل واحد منهم الى الله جل وعلا بارجى عمل تعلن عمله تقربا الى الله تبارك وتعالى. الله اللهم اني احب  
نبيك محمدا صلي الله عليه وسلم فلا تحرمني شفاعته - 00:13:50

اللهم اني احبيت فيك صاحبة نبيك محمد صلي الله عليه وسلم فلا تحرمني شفاعتهم يعني توسل الى الله جل وعلا بعمل صالح  
تتقرب به الى الله جل وعلا او تتتوسل - 00:14:20

الى الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلي. ولا تتتوسل الى الله بشخص تتتوسل الى الله بمحبتك للنبي صلي الله عليه وسلم هذه  
عبادة. ولا تتتوسل الى الله بمحمد صلي الله عليه وسلم فقط؟ لا توسل الى الله بحبك - 00:14:50

لمحمد صلي الله عليه وسلم. باتباعك لسنة محمد صلي الله عليه وسلم. توسل الى الله بحبك لابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله  
عنهم وارضاهم. حيث ناصروا نبيك محمدا صلي الله عليه وسلم. ولا تتتوسل الى الله بذوات الصحابة - 00:15:20

وانما بحبهم لشيء صادر منك. وحبهم في الله من اوسط عرى الایمان تحبه في الله من الایمان. لكن تتتوسل بذواتهم لا. ما علاقتك  
بذواتك او باعمالهم لا اعمالهم لهم رضي الله عنهم. فتقبل مني - 00:15:50

انك انت السميع العليم. لا يخفي عليك كلامي. تسمعني وتعلم مع في قلبي انت السميع العليم هكذا قالت وهذا حمل في بطنها.  
وابوه مات وكأنها المتصرفة فيه. هي احد والديه والاب مات. والام - 00:16:20

تعمل فيه برأيها وما تجتهد فيه نحوه. فلما فوضعتها هي نظرت ما في بطنها محرر على انه غلام ما تدرى ما الذي في بطنها؟ فتأمل  
ان يكون غلام ان يكون ذكر يصلح للخدمة - 00:17:00

في بيت الله المقدس. يسلح ان يسكن المسجد وان يتفرغ للعبادة وان يخدم المسجد فلما وضعتها قالت ربى اني وضعتها انشى تأسف  
ما جاء على مرادها الانشى ما تصلح تنفرد في المسجد وحدها - 00:17:30

الانشى عورة. الالفة تحتاج من يقوم عليها. ما يصلح ان تقوم على المسجد الانشى ينتابها امور ما يصلح ان تقيمه في المسجد الحيضر  
والحائض ما تمكث في المسجد. والحيضر كتبه الله على بنات ادم وحواء - 00:18:10

ليس على امة محمد صلي الله عليه وسلم قالت ربى اني وضعتها انشى. والله اعلم بما وضعت والله اعلم بما وضعت  
ثلاث قراءات فيها والله اعلم بما وضعت اثبات العلم لله جل وعلا - 00:18:40

فهي لا تخبر ربها جل وعلا ان الله اعلم والله اعلم بما وضعت من كلام امرأة عمران تقول ربى اني وضعتها انشى والله اعلم بما وضعت  
يعني هو اعلم مني - 00:19:30

بها الجليل حينما كان في بطني واعلم به مني الان وقبل الان والله اعلم بما وضعت قراءة ثلاثة يا امرأة عمران فهو اعلم به منك  
وانت ما تعلمين ما شأنه هو امرأة لكن سيكون لها شأن عظيم - 00:19:50

ما يدركه الرجال. ما يدركه كثير من الرجال. س يجعل الله جل وعلا لها ولما يخرج منها شأنا عظيما. انت احبيتي ان يكون غلام. لكن  
الله جل لو على اراد ان يكون انت ليجري عليه ما اراده سبحانه - 00:20:20

والله اعلم بما وضعت يا امرأة عمران هو اعلم فاعلم بشأنه واعلم فسيكون منه لانه قدر في الازل جل وعلا ان امرأة عمران تضع مريم  
وان مريم ترى عيسى لان - 00:20:50

ان مقادير الخلق قدرها الله جل وعلا قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كان عرشه على الماء. وهذا ثابت في  
الاحاديث الصحيحة. يعني ما هو بعض الناس قريب المدى لما يدرك اخبار السنة يتصور ان هذا خمسين الف سنة - 00:21:20

يعنى على سبيل المبالغة لا هذا محدد في السنة النبوية الصحيحة قدر الله مقادير الاشياء قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين  
الف سنة العرش على الماء والله اعلم فيما وضعته لقراءة الجمهور. يعني ليست تخبر الله - 00:21:50

جل وعلا بوعظها انه اعلم. وهي تقول وليس الذكر كالانثى يا ربى انا وضعت انتي والذكر له خصائص والالفة له خصائص خلافا لما  
يقوله من لا علم عنده ولا فقه ولا - 00:22:30

لا تمييز لارادتهم التسوية بين الذكر والانثى. لكل خصائص الذكر لو يحبس بالبيت مئات السنين ما ولد لكل طائف وليس الذكر  
كالانثى. الذكر له خصائص ما تطبيقها الانثى والانثى لها خصائص ما يطبيقها الذكر. جبل الله - 00:23:00

جل وعلا كل نوع على ما اراده منه سبحانه وتعالى. وليس الذكر واني سميتها مريم. يا ربى حينما فاتني ما اردت من الوفاء بالنذر بان  
يكون للمسجد وعابدا لله تكون امرأة عابدة ان شاء الله سميتها - 00:23:40

مريم العابدة. مريم بمعنى الناسكة. سميتها بهذا الاسم. حينما الغلام الذي اريده يكون محررا فلا يفوتنى الاسم الحسن تكون عابدة  
فاني سميتها مريم. ومريم بمعنى العابدة. كثيرة العبادة سمتها يوم ولادتها. فدل هذا على جواز التسمية يوم الولادة - 00:24:20

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ولد لي الليلة ابن سميتها مريم. يا ربى حينما فاتني ما اردت من الوفاء بالنذر بان  
صلى الله عليه وسلم ليحنهه ويسميه سماه يوم ولادته عبدالله - 00:25:00

والنبي صلى الله عليه وسلم قال كل غلام مرتئن بعقيقته تذبح عنه يوم سابعة ويحلق رأسه ويسمى او كما قال صلى الله عليه وسلم  
فلا منافاة يجوز ان يسمى يوم ولادته وان يسمى بعد هذا - 00:25:40

دل هذا على ان للام حق التسمية وخاصة اذا كان الاب غائب او ميت او لا يكره ذلك. يقول سميه مثلا على ما تختارين. على اسم  
محمد او عبد الله او على اسم ابيك او على اسم جدك لا - 00:26:10

حرج للام حق التسمية. واني سميتها مريم واني اعیدها بك وذریتها اعیدها واعبد ذریتها. بك من الشیطان الرجیم الا يتسلط عليها  
ولا على ذریتها. فوقاها الله جل وعلا من الشیطان ووقي ذریتها وهو عیسی على نبینا - 00:26:40

اذا افضل الصلاة والسلام استحباب الاستعاذه بالله واعادة الاولاد بالله جل وعلا من الشیطان الرجیم ولهذا امرنا النبي صلى الله عليه  
 وسلم بقوله لو ان احدهكم اذا اتى اهله قال بسم الله - 00:27:30

اللهم جنبنا الشیطان وجنب الشیطان ما رزقتنا فقدر بينهما ولد لم يضره الشیطان يعني عند اول بذرة بذر هذه البذرة تستعيذ بالله من  
وعيدها تعید هذه البذرة من الشیطان الرجیم - 00:28:00

فهي توجهت الى الله جل وعلا بطلب الحمل فلما تحقق الحمل ندرت ان يكون خادما للمسجد الاقصى فلما فوظعتها ما صارت تصلح  
لان تكون خادما للمسجد اعادتها بالله جل وعلا وعلى ذریتها من الشیطان الرجیم. فجاء ان كل مولود - 00:28:30

للشیطان له نحزة. ولذا يستحل صارخا يصرخ حينما يسقط من بطن امه من نحزة الشیطان الا مريم وابنها اعاذه الله من الشیطان  
اخواتي وسيأتي الكلام على بقية الایات ان شاء الله. اقرأ - 00:29:10

امرأة عمران هذه هي ام مريم عليها السلام. وهي حنة بنت فاقول قال محمد بن اسحاق وكانت امرأة لا تحمل فرأت طائرا يطعم

فرخه فشتهدت الولد فدعت الله ان يهها ولدا؟ فاستجاب الله دعاءها فوجها فحملت منه فلما تحقق الحمل نذرت ان -

00:29:40

ان يكون محررا اي خالصا مفرغا للعبادة لخدمة بيت المقدس. فقالت يا رباني اني نذرت لك ما في فتقبل مني انك انت السميع العليم. اي السميع لدعائي العليم بنبيتي. ولم تكن - 00:30:10

اعلم ما في بطنهما اذكرا ام انتي. فلما وضعتها قالت رباني اني وضعتها انتي والله اعلم بما بما وضعت وليس الذكر كالانثى اي في القوة والجلد في العبادة. وخدمة المسجد الاقصى. واني سميتها مريم - 00:30:30

فيه دليل على جواز التسمية يوم الولادة كما هو الظاهر من السياق لانه شرع من قبلنا وقد تركيا مقررا وبذلك ثبتت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ولد ولد لي الليل الليلة ولد - 00:30:50

سميت باسم ابي ابراهيم اخرجه وفي الصحيح البخاري ان رجلا قال يا رسول الله ولد لي الليل فما اسميه؟ قال سمي ابنك عبد الرحمن. فاما حديث قتادة عن الحسن البصري عن سمرة بن جندب - 00:31:10

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام مرتهن بعقيقته يذبح عنه اليوم السابع ويسمى ويحلق رأسه وقول الله تعالى ويستحب اذا حرق رأس الغلام ان يتصدق بوزنه - 00:31:30

يتصدق بشيء تفألا بسلامته وقول الله تعالى اخبارا عن ام مريم انها قالت واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم اي عوذت بالله عز وجل من شر الشيطان. وعوذت ذريتها وهو ولدها عيسى عليه السلام. فاستجاب الله لها ذلك - 00:31:50

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مسه اياه الا مريم وابنها. ثم يقول ابو هريرة اقرأوا ان شئتم - 00:32:20

وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم. والله اعلم وصلى الله عليه وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:32:40